

دور فن الجرافيك فى صناعة الإرهاب

عرفت البشرية فن الجرافيك منذ بدايتها فكان فى الألفية الأولى يسمى فن الحفر كحفر الإنسان البدائي على الأحجار وجدران الكهوف سواء لصنع التماثيل طلبا لحماية الآلهة أو للتعبير عن هواجسه وانفعالاته الشخصية. ثم تطور ليصبح وسيلة للتواصل، حتى صار من أهم الفنون بما يحمله من طرق متعددة للتعبير الفني، لذا استعان به الفنانون في إنتاج أعمالهم الفنية بداية بالحفر والطباعة لإنتاج نسخ متعددة وصولا للوسائط التكنولوجية المتداخلة في أفرع الفنون المختلفة كالنحت والتصوير والفنون الرقمية وخلافه، فاكتمل هذا الفن خصائص مميزة وفريدة عن سائر الفنون التشكيلية من خلال نتائجه التجريبية غير المتوفرة في أي مجال آخر. كما أتاحت له طبيعته التي تفرد بها انتشارا ووصولا إلى جماهير الناس في كل مكان بما يوفره من نسخ طباعية متعددة تصل للناس في كل مكان لتشارك هذه الجماهير العريضة الرأي والتوجيه والنقد الاجتماعي وتحقق المتعة الوجدانية والشعورية.

وقد اهتمت الإدارات السياسية وخصوصا الاشتراكية قديما وحديثا وفطنت إليه كسلاح استخدمته بنجاح في معاركها النضالية والقومية، ويظهر هذا جليا في فن الملصقات والدعاية التي تثير حماس الجماهير في نضالها، وكذلك اهتمت به الدول الرأسمالية واستخدمته في النواحي الثقافية والسياسية والتجارية كرسوم الكتب والمجلات والجرائد وغيرها من المطبوعات. ولكن في العصر الحالي وتحديدا القرن الواحد والعشرون تطور فن الجرافيك من خلال وسائطه التفاعلية وشبكة المعلومات ومواقع التواصل الاجتماعي فوصل إلى تأثير غير متوقع على جميع المراحل العمرية، وهذا ما دفع الجماعات المتطرفة إلى استخدامه لنشر وترويج أفكارهم من خلال تزييف الحقائق عن طريق التصميم الجرافيكي للصفحات الإلكترونية ومقاطع الفيديو وتصميم المعلومات... فأصبح السلاح الأقوى من خلال تغيير المفاهيم لما لها من مردود أعظم في ترسيخ أفكار خاطئة لدى جموع الجماهير، لذا فإن السؤال الذي يجب أن نحصل له على إجابة واقعية.

هل لفن الجرافيك دور فعال في صناعة الإرهاب؟

ولكى نتعرف على ماهية هذه العلاقة فيجب أن نتعرف على ما هو الإرهاب ومتى بدأ ومتى تطور وكذا ما هو الجرافيك وما أهم وسائطه وهل الزيف والتحريف جزء أصيل من أعمال المصممين وما أهم الأمثلة.

الإرهاب في اللغة :-

تشتق كلمة "إرهاب" من الفعل (أرهب)؛ ويقال أرهب فلانا: أي خوفه وفزعته، وهو المعنى نفسه الذي يدل عليه الفعل (رهب). أما الفعل المجرد من المادة نفسها وهو (رهب)، يرهب رهبة ورهبا و رهبا فيعني خاف، فيقال: رهب الشيء رهبا ورهبة أي خافه. والرهبة: الخوف والفزع.

والإرهابيون في "المعجم الوسيط": وصف يطلق على الذين يسلكون سبيل العنف والإرهاب لتحقيق أهدافهم.

و"الإرهاب" في الرائد" هو رعب تحدثه أعمال عنف كالقتل وإلقاء المتفجرات أو التخريب، و"الإرهابي" هو من يلجأ إلى الإرهاب بالقتل أو إلقاء المتفجرات أو التخريب

وتجدر الإشارة إلى أن المعجمات العربية القديمة قد خلت من كلمتي "الإرهاب" و "الإرهابي" لأنهما من الكلمات حديثة الاستعمال، ولم تعرفهما الأزمنة القديمة.

وقال القرطبي : **(تَرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ)** يعني تخيفون به عدو الله وعدوكم من اليهود وقريش وكفار العرب.

وقال تعالى : **(لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ)** (الحشر: 13) . قال ابن كثير في التفسير: أي يخافون منكم أكثر من خوفهم من الله.

ويلحظ أن القرآن الكريم لم يستعمل مصطلح "الإرهاب" بهذه الصيغة، وإنما اقتصر على استعمال صيغ مختلفة الاشتقاق من المادة اللغوية نفسها، بعضها يدل على الإرهاب والخوف والفزع . ومن الملحوظ أن مشتقات مادة (رهب) لم ترد كثيرا في الحديث النبوي الشريف، ولعل أشهر ما ورد هو لفظ (رهبة) في حديث الدعاء : « رغبة ورهبة إليك »

نستخلص مما تقدم أن "الإرهاب" يعني التخويف والإفزع، وأن "الإرهابي" هو الذي يحدث الخوف والفزع عند الآخرين. ولا يختلف هذا المعنى عما تقرره اللغات الأخرى في هذا الصدد، فقد ورد في قاموس "المورد" أن كلمة terror تعني: رعب ، ذعر، هول ، كل ما يوقع الرعب في النفوس، إرهاب ، عهد إرهاب ، والاسم terrorism يعني: "إرهاب ، ذعر ناشئ عن الإرهاب" وterrorist تعني: "الإرهابي"، والفعل terrorize يعني: " يرهب ، يروع ، يكرهه (على أمرٍ) بالإرهاب".

وتجدر الإشارة إلى أن تعبير "الإرهاب" هو من ابتداع الثورة الفرنسية، ولم يتبلور الإرهاب واقعياً إلا في عام 1793 م ، وكان ذلك عندما أعلن روبسبير (Robespierre بداية عهد الإرهاب أو الرهبة " Reign of Terror في فرنسا (10 مارس 1793 م - 27 يوليو 1794 م) ومن اسم هذا العهد اشتقت اللغتان الإنجليزية والفرنسية كلمة (Terrorism بالإنجليزية و (Terrorisme بالفرنسية، بمعنى "الإرهاب". فخلال الثورة الفرنسية مارس روبسبير ومن معه من أمثال سان جيست (St. Just) وكوثون (Couthon) العنف السياسي على أوسع نطاق، حيث قادوا حملة إعدام رهبية شملت كل أنحاء فرنسا، حتى قدر عدد من أعدموا في الأسابيع الستة الأخيرة من عهد الإرهاب 1366 مواطناً فرنسياً من الجنسين في باريس وحدها.

ومن أصل سكان فرنسا، الذين كان يبلغ عددهم في ذلك الوقت 27 مليون نسمة، تمكن هؤلاء القادة من قطع رأس 40 ألفاً بواسطة المقصلة. كما تمكنوا من اعتقال وسجن 300 ألف آخرين. وكاد السناتور جوزيف مكارثي (Joseph McCarthy) أن يصبح روبسبير القرن العشرين (1950 - 1954 م) في الولايات المتحدة الأمريكية، عندما قاد حملته ضد العناصر اليسارية الأمريكية آنذاك، إلا أن اتهاماته بالخيانة للآلاف لم تصل إلى حد قطع رؤوسهم بالمقصلة أو خنقهم في غرف الغاز المغلقة.

وقد حاولت المنظمات الدولية كالأمم المتحدة تحديد مفهوم الفعل الإرهابي من منطلق أن "الإرهاب" هو شكل من أشكال العنف المنظم، بحيث أصبح هناك اتفاق عالمي على كثير من صور الأعمال الإرهابية مثل الاغتيال والتعذيب.

واختطاف الرهائن واحتجازهم وبث القنابل والعبوات المتفجرة واختطاف وسائل النقل كالسيارات والأتوبيسات والطائرات أو تفجيرها، وتلغيم الرسائل وإرسالها إلى الأهداف التي خطط الإرهابيون للإضرار بها... إلخ والإرهاب هو أداة أو وسيلة لتحقيق أهداف سياسية، سواء كانت المواجهة داخلية، بين السلطة السياسية وجماعات معارضة لها، أو كانت المواجهة خارجية بين الدول. فالإرهاب هو نمط من أنماط استخدام القوة في الصراع السياسي، حيث تستهدف العمليات الإرهابية القرار السياسي، وذلك بإرغام دولة أو جماعة سياسية على اتخاذ قرار أو تعديله أو تحريره، مما يؤثر في حرية القرار السياسي لدى الخصوم . والإرهاب هو باختصار عبارة عن العمليات المادية أو المعنوية التي تحوي نوعاً من القهر للآخرين، بغية تحقيق غاية معينة.

وقد اجتمعت لجنة الخبراء العرب في تونس، في الفترة من 20 حتى 22 محرم 1410 هـ (الموافق 22 - 24 أغسطس سنة 1989م) لوضع تصور عربي أولي عن مفهوم الإرهاب والإرهاب الدولي والتمييز بينه وبين نضال الشعوب من أجل التحرر، ووضعت تعريفاً يعد أكثر الصيغ شمولية ووضوحاً، حيث ينص على أن الإرهاب "هو فعل منظم من أفعال العنف أو التهديد به يسبب فزعاً أو رعباً من خلال أعمال القتل أو الاغتيال أو حجز الرهائن أو اختطاف الطائرات أو تفجير المفرقات وغيرها مما يخلق حالة من الرعب والفوضى والاضطراب، والذي يستهدف تحقيق أهداف سياسية سواء قامت به دولة أو مجموعة من الأفراد ضد دولة أخرى أو مجموعة أخرى من الأفراد، وذلك في غير حالات الكفاح المسلح الوطني المشروع من أجل التحرير والوصول إلى حق تقرير المصير في مواجهة جميع أشكال الهيمنة أو قوات استعمارية أو محتلة أو عنصرية أو غيرها، وبصفة خاصة حركات التحرير المعترف بها من الأمم المتحدة ومن المجتمع الدولي والمنظمات الإقليمية بحيث تنحصر أعمالها في الأهداف العسكرية أو الاقتصادية للمستعمر أو المحتل أو العدو، ولا تكون مخالفة لمبادئ حقوق الإنسان، وأن يكون نضال الحركات التحررية وفقاً لأغراض ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة وسواه من قرارات أجهزتها ذات الصلة بالموضوع.

ويؤكد المجمع الفقهي الإسلامي في اجتماعه الذي عقد في 26 شوال 1422 هـ (الموافق 10 يناير 2002 م) في رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة في دورته السادسة عشرة أن التطرف والعنف والإرهاب ليس من الإسلام في شيء، وأنها أعمال خطيرة لها آثار فاحشة، وفيها اعتداء على الإنسان وظلم له، ومن تأمل مصدري الشريعة الإسلامية، كتاب الله الكريم وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم فلن يجد فيها شيئاً من معاني التطرف والعنف والإرهاب، الذي يعني الاعتداء على الآخرين دون وجه حق.

وفي البيان الذي أصدره المجمع في ختام هذه الدورة، تم تعريف الإرهاب بأنه "ظاهرة عالمية، لا ينسب لدين، ولا يختص بقوم، وهو ناتج عن التطرف الذي لا يكاد يخلو منه مجتمع من المجتمعات المعاصرة.. وهو العدوان الذي يمارسه أفراد أو جماعات أو دول بغياً على الإنسان (دينه ودمه وعقله وماله وعرضه) ويشمل صنوف التخويف والأذى والتهديد والقتل بغير حق، وما يتصل بصور الحراية، وإخافة السبيل، وقطع الطريق، وكل فعل من أفعال العنف أو التهديد، يقع تنفيذاً لمشروع إجرامي فردي أو جماعي، ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس أو ترويعهم بإيذائهم أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم أو أحوالهم للخطر ومن صنوفه إلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق والأماكن العامة أو الخاصة، أو تعريض أحد الموارد الوطنية أو الطبيعية للخطر. فكل هذا من صور الفساد في الأرض.

مفهوم علم الإتصال

تعددت المفاهيم التي طُرحت لتحديد معنى الإتصال بتعدد المدارس العلمية والفكرية في هذا المجال، وهناك مدخلين لتعريف الإتصال:

المدخل الأول

ينظر إلى الإتصال على أنه عملية يقوم فيها طرف أول (مرسل) بإرسال رسالة إلى طرف مقابل (مستقبل) بما يؤدي إلى أحداث اثر معين على متلقي الرسالة .
ويهدف إلى تعريف المراحل التي يمر بها الإتصال، ويدرس كل مرحلة على حدة وهدفها وتأثيرها على عملية الإتصال ككل.
ومن نماذج المدخل الأول:

- 1- الإتصال هو العملية التي يتم من خلالها نقل رسالة معينة أو مجموعة من الرسائل من مرسل أو مصدر معين إلى مستقبل، أما الإتصال الجماهيري فهو ذلك النمط من الإتصال الذي يتم بين أكثر من شخصين لإتمام العملية الاتصالية، والتي غالبا ما تقوم بها المؤسسات أو الهيئات عن طريق رسائل جماهيرية.**
- 2- الإتصال هو نقل أو انتقال للمعلومات والأفكار والاتجاهات أو العواطف من شخص أو جماعة لآخر أو لآخرين، من خلال رموز معينة.**
- 3- الإتصال يعرف على أنه عملية تحدد الوسائل والهدف الذي يتصل أو يرتبط بالآخرين، ويكون من الضروري اعتباره تطبيقا لثلاثة عناصر: العملية الوسيلة الهدف.**
- 4- الإتصال عملية تفاعل بين طرفين من خلال رسالة معينة، فكرة، أو خبرة، أو أي مضمون اتصالي آخر عبر قنوات اتصالية ينبغي أن تتناسب مع مضمون الرسالة بصورة توضح تفاعلا مشتركا فيما بينهما.**

المدخل الثاني

يرى أن الإتصال يقوم على تبادل المعاني الموجودة في الرسائل، والتي من خلالها يتفاعل الأفراد من ذوي الثقافات المختلفة، وذلك من أجل إتاحة الفرصة لتوصيل المعنى، وفهم الرسالة .

فهو تعريف بنائي أو تركيبى، حيث يركز على العناصر الرئيسية المكونة للمعنى، والتي تنقسم بدورها إلى

ثلاث مجموعات رئيسية :

أ- الموضوع: إشارته ورموزه .

ب- قارئ الموضوع والخبرة الثقافية والاجتماعية التي كونته، والإشارات والرموز التي يستخدمها .

ج- الوعي بوجود واقع خارجي يرجع إليه الموضوع .

وفي ضوء المدخل الثاني الذي ينظر إلى الاتصال على أنه عملية تبادل معاني يعرف بعض الباحثين الاتصال كعملية تتم من خلال الاتكاء على وسيط لغوي، حيث أن كلاً من المرسل والمستقبل يشتركان في إطار دلالي واحد، بحيث ينظر إلى الاتصال هنا على أنه عملية تفاعل رمزي،

ومن نماذج المدخل الثانى:

1- الاتصال تفاعل بالرموز اللفظية بين طرفين: أحدهما مرسل يبدأ الحوار، وما لم يكمل المستقبل

الحوار، لا يتحقق الاتصال، ويقتصر الأمر على توجيه الآراء أو المعلومات، من جانب واحد

فقط، دون معرفة نوع الاستجابة أو التأثير الذي حدث عند المستقبل.

2- الاتصال عملية يتم من خلالها تحقيق معاني مشتركة (متطابقة) بين الشخص الذي يقوم بالمبادرة

بإصدار الرسالة من جانب، والشخص الذي يستقبلها من جانب آخر .

تصميم المعلومات information Design

بزوغ وتطور مفهوم تصميم المعلومات :-

من خلال تتبع الأحداث التاريخية عقب الحقب الماضية المختلفة والمتتالية يمكن ملاحظة أن الناس قد اعتادوا تبادل الأفكار والمفاهيم والإتصال بينهم وبين البعض الآخر ، وحث الآخرين على التوصل إلى نفس النتائج المعرفية ، بدءا من تاريخ المصري القديم ، وتوصله إلى الحوف والكتابة الهيروغليفية لتساعده على سهولة تسجيل الأفكار والأحداث لأهداف تتعلق بالصلة بين الآلهة والروح الأدمية ، مما يساعد بعد ذلك على نقل تلك الافكار والاحداث من جيل الى جيل ، بالنقش والحفر على الأحجار. ووصولاً إلى يومنا هذا الذي تتم فيه عمليات الإتصال وتبادل المعلومات والافكار عبر شبكات المعلومات الدولية .

وكلما وجدت الأفكار وتعددت ، كلما ظهرت الحاجة إلى وضع أصول تنظم على أساسها تلك المعلومات لضمان وصولها وإنتقالها للآخرين. وقد ساعد ذلك على ظهور إتجاه جديد يمكن أن ينضم إلى الإتجاهات والتطبيقات العديدة للتصميم الجرافيكي ، وهو مجال تصميم المعلومات. وترجع أهمية التركيز على مفهوم تصميم المعلومات أنه من احد مجالات التصميم الجرافيكي التي تمثل عنصرا هاما من عناصر الإتصال ، حيث انه يركز على اثنين من أهم المبادئ المرتبطة بمجال التصميم الجرافيكي وهما :

1- التزود المعرفي Edification

2- التبادل المعرفي Commutativity

فالأول هو عملية تغذية الفرد وتلقيه المعارف المختلفة ، والثاني هو عملية تبادل تلك المعارف بين الأفراد والمجتمعات والأثنان يتناسبان طرديا مع التقدم وصنع الحضارات .

ومن أوائل ممارسي تصميم المعلومات في العصور الحديثة "كيرلس وراى ايمز Charles & Ray Eames" اللذان تمكنا منذ بدايتهما عام 1940م ، ولمدة أربعة عقود ، من الجمع بين التطبيقات المختلفة في التصميم لجميع الذان تمكنا منذ بدايتهما عام 1940م ولمدة اربعة عقود من الجمع بين التطبيقات المختلفة في التصميم لجميع الوسائل البصرية متضمنة العرائس المتحركة، والافلام، وتصميم الأثاث، ومؤخرا إتجها نحو ممارسة تصميم المعلومات. وكان لهما السبق في وضع تنظيم عملية تصميم المعلومات في هذا الوقت.

وفي عام 1962 نشرت مقالة بعنوان (تصميم المعلومات) ، وأشير فيها لأى حقيقة التوسع التكنولوجي وإستمراره الذي ادى بدوره إلى تضمين بعض الانظمة الجديدة لخدمة الأغراض الإنشائية المختلفة ، على أن يمكن للأفراد الأقل ذكاء إستخدامها. وقد مثل نوعين من الأنظمة وهما ، نظام المرور ونظام الإتصالات الهاتفية، وقد تنبأ بالتطور والنمو الذي يجعل تلك الأنظمة أكثر تعقيدا

وفي عام 1965 بين "تشابانيز Chapanis" أهمية الإستعانة بالمعلومات في أحد كتاباته بعنوان (كلمات، كلمات، كلمات) (words, words, words) فذكر أن الأرجنوميين يركزون على تبنى الالات للقدرات والامكانات والمحددات الإنسانية مع تجاهل الحاق تلك الالات بالبيانات والمعلومات اللازمة لتسهيل إستعمال الفرد لها. ويرى انه كلما زادت الالات تعقيدا كلما زادت أهمية الحاقها بالبيانات الخاصة بكيفية إستعمالها. وان التعليمات والتحذيرات تلعب دورا هاما في ارشاد السلوك الانسانى.

وفي عام 1977 ، نشر "برودبنت Brodbent" مقالة بعنوان اللغة الارجنومية مؤيدا رأي كونراد وتشابانيز حيث يؤكد فيها على أن الكتابة البيانات وقواعد الأستخدام تلعب دورا هاما في تشغيل الأجهزة والالات المختلفة.

ومنذ عقدين على وجه التقريب، لم يكن مصطلح تصميم معلومات منتشرًا بكثافة. حيث كان يمارس من قبل القليل من المصممين الذين إعتقوا هذا المفهوم في بريطانيا وهولندا. اما الان فعلى الرغم من أن هذا المصطلح لا يزال جديدا وغريبا على الكثير من الممارسين له، الا ان "جيف راسكين Jef Raskin" (أحد المصممين المساهمين في إنتشار ودخول عملية تبادل المعلومات في مجال ممارسات التصميم الجرافيكي) قد ذكر ان دخول التصميم الجرافيكي الى مجال التبادل المعرفي أصبح أكثر انتشارا ، لموازاه النفق السريع للمعلومات، ولتوفر الوسائل التى يمكن من خلالها تبادل تلك المعلومات.

وببقى الان التوجه بالدراسة الى نقطة هامة وهي كيفية تكوين فكرة عامة وشاملة عن تصميم المعلومات وضرورة التفكير الجيد في الطريقة التي يمكن أن تقدم بها المعلومات، وكيفية تبادلها، حيث يمكن لممارسي مهنة التصميم الجرافيكي والمتخصصين في تصميم المعلومات أن يضعوا الاصول والقواعد التي تمكنهم من تطوير اهدافه والطرق المتبعة لممارسته، خلال الاجيال القادمة.

تعريف مفهوم تصميم المعلومات

يمكن أن نعتبر المعلومات مجموعة من الحقائق والبيانات التي تثير بعض المعاني والمنظمة بالطريقة التي تمكن الفرد من الربط بين تلك البيانات وبين المعاني التي تحملها وتشير إليها والاستعانة بها لخدمة أغراضه وأهدافه.

وذكرت "برانا ديرفين Brena Dervin" ان المعلومات بيانات تصف حقائق منظمة، وتختلف من ثقافة إلى أخرى ، ومن شخص لآخر، وتبعا لوقت ومكان ظهور تلك الحقائق.

وحتى الان لم يتعين مفهوم ومسمى ثابت لعملية تصميم المعلومات، فقد يتعامل مع تصميم المعلومات العديد من المجالات المختلفة ، ولكل مجال منها مسمى وصف خاص به ، فمثلا في مجال التجارة عرف بمفهوم جرافيكيات التجارة ، وفي مجال العلوم عرف بأنه التمثيل البصري العلمى ، وفي مجال تصميم المجلات والصحف سمي جرافيكية المعلومات ، وفي مجال العمارة يتحدثون عنه من خلال نظام العلامات ، وايجاد الطريق ، واما المصممون الجرافيكيون فيتعاملون معه تحتد مسمى التصميم عامة.

وقد ترجع تلك الاختلافات في المسميات لأهتمامات كل مجال من هذه المجالات، والجدير بالذكر ان هذا يعنى تداول جميع المجالات مفهوم تصميم المعلومات ، الا انها تتداوله في اطار مجموعات منفصلة ، وذلك فضلا عن انه في الحقبات الاخيرة بدأ عدد كبير من شركات ومكاتب التصميم محاولة تجميع رسائلهم وحملاتهم الدعائية من خلال إطار مفهوم تصميم المعلومات.

وأيا كانت الاختلافات والمسميات فهناك العديد من المحاولات الجادة نحو تحديد هوية تصميم المعلومات. فقد عرف "روميدى باسينى Romrudi Passini" تصميم المعلومات على انه الاتصال عن طريق الكلمات والصور والخرائط وتنظيمها جرافيكيا وقد يشمل هذا المصطلح تخطيط لكل شئ من تعليمات الاستخدام إلى النشرات التحذيرية، ومن تعليمات المرور إلى علامات المرور ، ومن علامات يجاد الطيق إلى الخرائط ويعنى هذا المفهوم بالمحتوى كما يعنى بالشكل، وان لديه في التعاملات والانسانية متضمنة نظريه المعلومات، والعلوم الإدراكية، كما يجمع بين التصميم والبحث.

ويذكر "بروك وويلدبور Peter Wildbure & Michael Burke" ان تصميم المعلومات بمفهومه الواسع هو الاختيار والتنظيم والعرض لمجموعة من المعلومات بهدف تقديمها للمشاهد والمستعمل. وقد يكون محتوى المعلومات في بعض الحالات ضخما كما في الخرائط، وعلى المستخدم أن يستعين فقط بما يحتاج اليه من معلومات. وفي حالات اخرى يكون المحتوى ليس كامنا فقط في المعلومات نفسه، وانما يكمن في كون المعلومات وسيلة لتعديل السلوك. والذي يعد من أساس مهام عملية الاتصال المعلوماتي، كما في المعلومات المقدمة عن الحركة واعطاء الاتجاه للمارة كما في حالات محاولة ايجاد الطريق، وتنظيم العلامات. وهذا يشير الى اختلاف مسئولية المحتوى بين تطبيقه من خلال تنظيم العلامات وايجاد الطريق، وتطبيقه في مجال الدعاية والاعلان حيث انه يعتمد في الدعاية على طريقة واسلوب العرض الشيق. اما عن تطبيقه من خلال مفهوم ايجاد الطريق فيتطلب الدقة في عرض المعلومات اللازمة، لمساعدة المستخدم في اتخاذ قرارات سلوكه.

ومما سبق يمكن القول ان تصميم المعلومات هو احد تطبيقات التصميم الجرافيكي الذي يتعامل مع المعلومات والحقائق ويقوم بتنظيمها بأسلوب واضح ومتسلسل بهدف توصيل بعض المعاني للمتلقى. حيث يقوم المصمم من خلاله بتقديم تلك المعلومات للمتلقى بهدف تعديل وارشاد وتوجيه سلوك المتلقى ، ومساعدته على وضع القارات السلوكية اللازمة له للتفاعل مع البيئة العمرانية والمعمارية، وايجاد اهدافه المكانية بسهولة ويسر ، سواء كانت في نطاق البيئة الداخلية (داخل المباني والمنشآت) أو البيئة الخارجية (خارج نطاق المباني والمنشآت).

وعلى هذا ، فإن تصميم المعلومات يعد من أهم طق الاتصال التي تعتمد على اللغة البصرية كعنصر أساسي من عناصر عملية تصميم المعلومات ، وعند دراسة تصميم المعلومات يمكن تقسيم مجالات الدراسة لإتجاهيين أساسيين.

1- إتجاه سيكولوجي: متمثل في عملية الإدراك والتذكر ودراسات المعنى حيث يمكن من خلالها التعامل مع القدرات الإدراكية وتفهم المعاني والذاكرة للمتلقى من ناحية.

2- إتجاه فسيولوجي: متمثل في دراسات التصميم ونظم لعلامات حيث توجيه سلوك المتلقى من ناحية أخرى.

تصميم المعلومات كلغة بصرية :-

يعد تصميم المعلومات أحد مظاهر الإتصال المرتبطة باللغة البصرية، ويمكن الإستفادة من ذلك بتطبيقه على العديد من الممارسات التصميمية المختلفة متمثلة في تصميم المعلومات جرافيكيا على هيئة صور أو مواد مطبوعة ومنشورة كما في الصحف والمجلات، والكتب القصصية والإعلانات.

وحيث أن اللغة البصرية شأنها شأن أى لغة أخرى، ولا يمكن تفهمها من خلال إستخدام قواعد لغة أخرى، لهذا يجب خلق وبناء على لغوى خاص يعمل على توضيحها ، وقد يحتاج لتواصل إلى مفهوم جديد يمكن من خلاله التركيز على كيفية أعمال الكلمات وتشغيلها مع الصور بشكل متكامل وفعال. وكما ابتكرت اللغات الأخرى عند ظهور الحاجة إليها ليتفاعل بها الافراد بعضهم إلى بعض أو تفاعلهم مع البيئة المحيطة. ظهرت وتطورت اللغة البصرية وبخاصة في الحقبة الماضية ، حيث لعب تطور الحاسب الالى والاتصالات اللاسلكية دورا هاما في تطور هذه اللغة وايضا اتساع قدرة البرامج الجرافيكية مما يتيح الفرصة لدى المستخدم أن يقوم بعمليات الرسم والعرض والطباعة دون الاهتمام بكم المعلومات.

وعلى أيه حال فإن ممارسي تصميم المعلومات هو ميكرو اللغة البصرية كما ساعدوا على إنتشارها وتطويرها إلى ما نسميه الان بالثقافة البصرية Visual Culture مما أدى إلى أن زادت الحاجة إلى ممارسي تصميم المعلومات الاكثر إخترافا.

وحيث أن تصميم يتضمن المعلومات التي تتطلب تنظيمها بأسلوب متسلسل وواضح، بالإستعانة بعناصر اللغة البصرية مما يجعلنا نشير إلى عنصرين هاميين تتضمنهما عملية تصميم المعلومات ، ويكونان حجر الأساس في عرض وتوضيح المعلومات وهما :

الكتابة واللغة الجرافيكية البصرية (المعالجات التصميمية)

اللغة البصرية :-

قد حدث تحول أساسي في أسلوب عرض المعلومات حيث كانت تستخدم الرسوم التوضيحية قديما منفصلة عن الكتابات وعادة لا تظهر في نفس الصفحة التي تناقش موضوع الصورة والرموز ويوما بعد يوم اقتربت المسافة بين تواجد الصور والرموز مع الكتابات حتى أصبحت ملازمة للكتابات المعبرة عنها في نفس الموقع.

وحيث أن إستخدام الكمبيوتر زادت في عصرنا هذا وفي المجالات وبخاصة في عملية تبادل المعلومات ، مما سهل على المصمم عملية تصميم المعلومات ، ولكن عليه التعامل معه من خلال العناصر متمثلة في النماذج التمثيلية ICONS والرموز والاستعارات الجرافيكية التي تسهم في دعم التفكير البصري. ويأتى هنا دور النماذج التمثيلية (إيقونات) للغة البصرية VL Icons كأداة من أدوات اللغة الجرافيكية ، حيث أنها تعمل بكفاءة على محاولة الخروج بالأفكار من حيز الغموض إلى الإدراك ولرؤية الحقيقة على الورقة أو من خلال شاشة الكمبيوتر أو من خلال أى وسيط يعرض الصور والعناصر المرئية متحركة كانت أو ثابتة.

ومما سبق يمكن القول بأن اللغة البصرية تمثل أحد دعائم تصميم المعلومات بما تحمله من كلمات وصور ، وعلى المصمم هنا تخير الكلمات الأفضل لتوصيل المعنى ، وأيضا البحث عن العنصر البصري والصورة المناسبة والمدعمة للكلمات لخلق التكامل بينهما حيث أن الصورة هنا تقوم بدور فعال في تأكيد عملية التكامل البصري بين الكتابات والرسوم.

